مسبقة" . لكن وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود أولمرت رفض هذا العرض زاعما إن سورية تواصل دعم المجموعات الإرهابية .

انتهاء الهدنة

في ١٣ تموز قام استشهادي من حركة الجهاد الإسلامي من طولكرم بتفجير في تانيا نتج عنه قتل خمسة أشخاص . احتل جيش الدفاع الإسرائيلي مدينة طولكرم واعتقل كثيراً من أعضاء الجهاد الإسلامي وقتل شرطياً فلسطينياً فتح النار على الجيش الإسرائيلي . انتقمت حماس في غزة بأن أمطرت مستوطنات غزة والبلدات الإسرائيلية بسيل من الصواريخ نجم عنه مقتل شخص واحد . ورداً على هذا شن جيش الدفاع هجمات صاروخية في غزة وطارد قادة عسكريين من حماس في منطقة الخليل مما أدى إلى قتل ٨ أو أكثر من أعضاء حماس، وقد قتل بعضهم وهم يهمون بإطلاق صواريخ جديدة . وفي ١٥ تموز اندلعت معركة عنيفة بين قوات السلطة الفلسطينية التي كانت تحاول استعادة النظام وبين عناصر حركة حماس في غزة . قتل مدنيان فلسطينيان في هذه المعركة .

واصلت إسرائيل اعتقال قادة المقاومة الفلسطينيين واغتيالهم وواصلت احتلال مدن الضفة الغربية وشن الغارات على بعض الأهداف في غزة رداً على ما يقوم به الفلسطينيون، كما واصلت هدم البيوت وتخريب كروم الزيتون ومضايقة الفلسطينيين عند حواجز التفتيش . قتل كثير من الأطفال الفلسطينيين في هذه الغارات . وقد وجهت انتقادات إلى الجيش الإسرائيلي في إسرائيل والخارج بسبب لامبالاته بأرواح المدنيين وباحتمال ارتكابه جرائم حرب .

قمة عباس ـ أولمرت

في ٢٣ كانون الأول اجتمع أخيراً رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت والرئيس الفلسطيني محمود عباس وأعلنا عن بعض التنازلات من أجل جعل الحياة أكثر سهولة على الفلسطينيين، بما في ذلك الإفراج عن أموال الضرائب التي جمدتها إسرائيل وإزالة عدد من حواجز التفتيش على الطرقات . لكن خطة الإفراج عن السجناء بمناسبة عيد الأضحى ألغيت . وافقت إسرائيل بعد القمة على نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى جماعة فتح الموالية للرئيس عباس . وألمحت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني في مؤتمر صحفي إلى مبادرة سلام جديدة .

اعتبرت هذه الخطوات محاولات لمساندة الرئيس عباس في صراعه مع حكومة حماس بقيادة إسماعيل هنية. . والاصح لزيادة التوتر بين السلطة وحركة حماس في غزة . . . ولكن حماس لم تستجب لمثل هذه التحريض المكشوف . .

حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية ومرحلة الفوضى

بعد صدور وثيقة الأسرى الفلسطينيين تواصلت المفاوضات من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية كانت اسرائيل وسلطة عباس تأملان ان تتمكن من الاعتراف بوجود إسرائيل ووقف العنف ونيل اعتراف الغرب بما يسمح للحكومات الغربية باستئناف تمويل السلطة الفلسطينية. حدد الرئيس عباس مهلة أسبوعين لتشكيل الحكومة، ثم جرى تأجيل الموعد، ثم جرى نسيانه؛ ثم انتهت المفاوضات بالفشل. وفي ١٦ كانون الأول أعلن محمود عباس حل الحكومة والدعوة إلى انتخابات جديدة إلا إذا وافقت حماس على قيام حكومة وحدة وطنية. لكنه لم يحدد موعداً لإجراء تلك الانتخابات. أدى هذا الطرح إلى تجدد العنف بين الفصائل الفلسطينية إذ راحت حماس تتهم فتح بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية. فشلت محاولة لإقامة هدنة بين الجانبين، وتم إغلاق المدارس في غزة بسبب تزايد الفوضى. لكن الجانبين توصلا تحت رعاية سعودية في ٨ شباط ٢٠٠٧ إلى اتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية. لم ينص الاتفاق صراحةً على إعلان الاعتراف بإسرائيل أو على تلبية مطالب اللجنة الرباعية في نزع سلاح المقاومة كما كان يطلب عباس . ثم عقدت قمة ثلاثية بين محمود عباس وإيهود أولمرت ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في ١٩ شباط، لكنها فشلت في زحزحة عباس عن موقفه أو في الحصول على تنازلات لصالح الفلسطينيين.

أعمال الإنشاء في جبل الهيكل/الأقصى تطلق شرارة الشغب

بدأت إسرائيل إعادة بناء نفق قرب المسجد الأقصى في القدس وفق مسار جديد . كان النفق قد انهار في عام ٢٠٠٤ . وكان المسار الجديد يمر على بعد ٨٠ متراً من الأقصى. ورغم موافقة الوقف الإسلامي على المشروع في البداية عاد الشيخ رائد صلاح، زعيم الحركة الإسلامية في إسرائيل، فزعم أن هذه الأعمال الإنشائية تلحق الضرر بالمسجد وهدد ببدء انتفاضة جديدة. أنكرت إسرائيل أن هذه الأعمال ضارة بالمسجد . وبعد احتجاجات